خياطة الفرفوري بين الانقراض والديمومة

الحاج محمد منصور نصف قرن في خياطة الفرفوري!

بغداد / مديحة جليل البياتي
تصوير / نهاد العزاوي

في سوق قنبر علي كنت اتجول بحثاً عن هذا الشخص القادم من خمسينيات القرن الماضي، وجدته في محل صغير لا يتجاوز مساحته أكثر من مترين مربعين جلس فيه شيخ كبير وقد ازدحم محله بالصحون المحطمة والاقداح النادرة والقوارير الكبيرة المهشمة وحين سلمت عليه أصر على دعوتي للجلوس على كرسي اخرجه من بين اكداس الأواني غير المنظمة، ربما لم يستخدمه صاحبه منذ سنوات طويلة، فجلست على صندوق لا اعلم محتوياته: ربما كان يضم هو الاخر أواني محطمة كثيرة.الحاج محمد منصور قاسم هو صاحب المحل الذي تعلم من اخيه إذ كان في الخمسينيات من القرن الماضي يتجول في شوارع بغداد وازقتها معه ومنذ نصف قرن والحاج محمد يزاول مهنته ويعتقد انه الوحيد الموجود في العراق ممن يزاولون خياطة الصحون الفرفوري يقول عن مهنته:تأتي صحون نادرة من اغلب مناطق العراق.. من كركوك والموصل ومن البصرة والعمارة، ويسمونني خياط الصحون لأنني لا الصق الصحن وانما اقوم بخياطته بسلك رفيع بعد ان اثقب الصحن ومن ثم اعمل خلطة من بياض البيض والنورة واقوم بدق المسامير من خلف الصحن حتى لا يظهر اثر لكسر، ومنذ بداية عملي حتى الان لم ينكسر أي صحن عندي اثناء عملية دق المسامير.ولا يقتصر عمل الحاج محمد على تصليح صحون الفرفوري وانما يصلح أواني الألمنيوم والستيل، وقد كان يتقاضى مبلغ خمسة فلوس على خياطة الصحن الواحد في الخمسينيات من القرن الماضي اما الان فيتقاضى الفين واحياناً ثلاثة الاف دينار حسب نوعية المسامير التي يستخدمها. وعندما اقترحت عليه ان يعلم هذه المهنة لآخرين قال لي: قبل مدة جاءني أشخاص ومعهم مصورون وطلبوا مني ان اقوم بالتدريس في احد المعاهد مقابل راتب شهري ولكنني اخبرتهم انني لا استطيع ترك مهنتي وترك هذه المنطقة، واتمنى (لو كان لي ولد) ان اعلمه هذه المهنة.

اثر في استذكار الماضي، لاسيما ان اغلب هذه المهن تعرضت للانقراض، أو انها انقرضت فعلاً، بسبب تطور ظروف الحياة، فما عاد الإنسان المعاصر متلهفاً لشحذ سكينته التي يستخدمها في المطبخ الا فيما ندر، وانما يلجأ الى شراء (سكينة) جديدة، وهذا هو الحال مع اواني (الفرفوري) .. ويتذكر اباؤنا واجدادنا في الخمسينيات، ويتذكر ذلك ايضاً اهالي المدن العراقية الاخرى ان صحون الفرفوري عندما تتعرض لكسر فانهم يلجأون الى خياط الفرفوري الذي يقوم بخياطتها بواسطة سلك معدني رفيع مع استخدام بعض المواد المحددة لتثبيت الشرخ الحاصل في هذا الصحن أو ذاك.
وعن طريق المصادفة وجدنا شخصاً واحداً في بغداد مازال يحافظ على صنعته التي تعلمها منذ الصغر ويقوم حتى الان بخياطة الفرفوري بعد ان تصورنا ان هذه المهنة انقرضت تماماً ولن نستطيع ايجاد اثر لها الا في (المتحف البغدادي).

صحون مزخرفة واقدام نادرة

في الماضي، عندما كان الناس يتعلقون بحاجياتهم التي يمتلكونها كانت هناك مهن مرتبطة بهذا التعلق، فكان (النداف) و(جراح السكاكين) و(خياط الفرفوري) يتجولون في الشوارع والازقة ليقوموا بتصليح تلك الحاجيات في داخل البيوت. وربما كان ضيق ذات اليد هو الذي يدفعهم الى ذلك، وربما كان التعلق بما موجود في البيت من حاجيات هو السبب. مهما كان الأمر، يبقى لهذه المهن

معركة البقلاوة تحتدم بين تركيا وقبرص

اسطنبول / وكالات

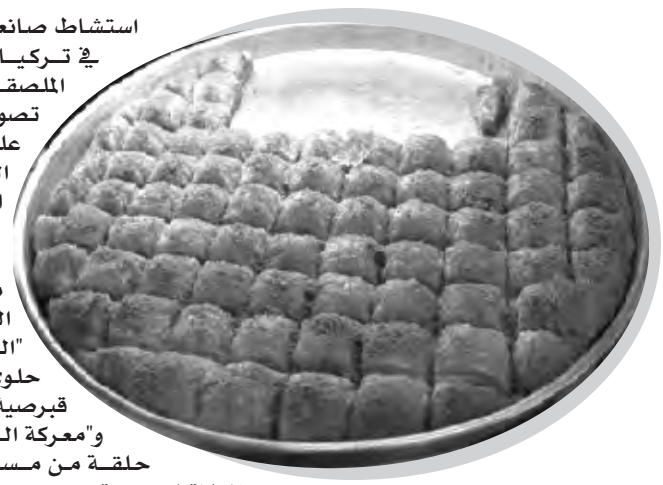

استشاط صانعو حلوى البقلاوة في تركيا غضبا بسبب الملصقات الاوروبية التي تصور الحلوى التركية على انها الطبق الوطني للقبارصة اليونانيين.
وقال خليل دنجرلير صاحب متجر لصنع البقلاوة لرويترز "البقلاوة هي حتما حلوى تركية اكثر من قبرصية".
و"معركة البقلاوة" هي أحدث حلقة من مسلسل التوتر في العلاقات بين قبرص وهي عضو بالاتحاد الاوروبي وتركيا المرشحة لعضوية الاتحاد والتي تأمل أن تكون اول دولة ذات اغلبية مسلمة في التكتل.
واقترفت النمسا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي هذا الخطأ المحرج في ملصق عن اشهر اطباق الحلويات في دول الاتحاد بمناسبة يوم اوروبا.
وقال احد المنظمين النمساويين ان الملصقات وزعت قبل ان يلحظ احد الخطأ واشار الى تغيير في الطلبات خلال الاحتفال بيوم اوروبا.
واضاف "قبرص لديها حلويات اخرى لذا قدمنا حلوى اصابع السيدة" في اشارة الى حلوى تقلى في الزيت ثم تغمس في شراب السكر.
وذكرت صحيفة حريت ان مساعدا لعلي باباجان رئيس وفد تركيا في المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي تعهد بأن يثير مسألة النزاع على البقلاوة في مقر الاتحاد الاوروبي ببروكسل.
وقال احد صانعي الحلويات في اسطنبول ان مظاهرة ستنظم السبت في حي السلطان احمد التاريخي ويتوقع ان يشارك فيها اكثر من ٢٠٠ من صانعي البقلاوة.
وفي تعقيب من غير المرجح أن يخفف من حدة التوتر دحض رئيس جمعية الطهاة في قبرص مزاعم تركيا بانها صاحبة الحق الوحيد في صنع البقلاوة.
وقال يياناكيس اجابيو "أساس المطبخ التركي هو المطبخ البيزنطي.. أنا شخصيا اعتقد ان البقلاوة هي حلوى تقدم في تركيا" لكنه اضاف "لا تستطيع تركيا أن تزعم انها تملك البقلاوة. فهي تصنع في لبنان والاردن وسوريا وعدد من الدول في المنطقة".

إضاءة

واحة الأمان

كردستان واحة للامان، هكذا تقول الوقائع، هكذا يشعر ناسها، هكذا يقول زوراها، نعم انها كذلك واحة للامان، بعد ان كانت مكاناً لأهل الزيتوني، من رجال الامن والمخابرات والاستخبارات والرفاق، تحولت الى واحة للامان، بعد ان رحل عنها هؤلاء جميعاً، أو طردوا منها، واصبح المواطن هناك هو الذي يدير دفة الامان، وهو الذي يزرع ويحصد ويبيع ويشتري دون ان يهان أو يذل.
لقد اصبحت كردستان ملاذاً آمناً لاهلها، ولكل العراقيين السائرين اليهاو الباحثين عن يوم بلا تفجير أو موت مباغت أو اختطاف أو قتل متعمد، وخلال عرض فيلم الانفال وهو فيلم وثائقي من إخراج مانو خليل والذي عرض في اسبوع المدى في هولير، ثمة مشهد يظهر فيه رجل يبيع التبغ فعندما سئل: كيف عملك الآن؟ أجاب والضحكة تملأ وجهه: الان (شغلي واكف) ولا أحد يشتري التبغ، اما في زمن صدام، فان (شغلي) كان جيداً وابيع كميات كبيرة من التبغ، لأن الناس كانت مهمومة وتدخن!

محمد شفيق

أمنياتنا جميعاً ان نتلمس الامان الذي شعرنا به في كردستان ، في باقي مدننا ، لكي يصبح العراق من أقصاه الى أقصاه واحة للأمان!

من هذا الكلام البسيط الذي اطلقه مواطن كردي، يتضح حجم المأساة التي كان يعانيها المواطن الكردي، وهو بمواجهة نظام لا يعرف الإنسانية، ولا يعرف الرحمة، وانما كان يعرف القتل والذبح فحسب، وغير ذلك عنده حرام في حرام.
إذاً المواطن هو الذي صنع الامان في كردستان، بعد ان دفع مئات الشهداء في الأنفال وحلبجة وغيرها من مدن كردستان.
وجاء الوقت الذي يجني فيه ثمار جهده وتضحياته.
فهل نستطيع ان نتعلم صنع الأمان في مدننا الاخرى، مثل بغداد والرمادي وسامراء والموصل وغيرها من المدن العراقية؟
أمنياتنا جميعاً ان نتلمس الامان الذي شعرنا به في كردستان، في باقي مدننا، لكي يصبح العراق من أقصاه الى أقصاه واحة للأمان!

اقبال متزايد على تحديد جنس الجنين في اميركا

لوس انجليس / وكالات

يأتي الاف الازواج في العالم باسره يرغبون باختيار جنس الجنين، الى الولايات المتحدة حيث تسمح وسيلة ريادية بذلك رغم الجدل الذي تثيره هذه التقنية.
ففي حين تحظر غالبية الدول هذا التلاعب باسم المبادئ الاخلاقية ومخاطر علم تحسين النسل، تقترح حفنة من العيادات الاميركية في مقابل ١٩ الف دولار "تشخيصا جينيا قبل زرع البويضة"، تقول انه اكيد ٩٩٪.
وتعتبر الكندية ميليسا فاتكين وزوجها اللذان ارادا اختا لاولادهما الثلاثة وهما ذكران وانثى هذه التقنية "نعمة" لهما. وتوضح فاتكين (٣٦ عاما) التي رزقت اخيرا طفلة "اختير جنسها مسبقا، سمح لنا هذا العلاج بتحقيق حلمنا". ويضيف زوجها شون المقاول في مقاطعة بريتيش كولومبيا (غرب كندا) "كان من المهم لنا (ان نرزق بطفلة) لاحلال التوازن في عائلتنا.
و"التوازن في العائلة" هو الحجة التي يتسلح بها الجزء الاكبر من نحو الفين من الازواج الذين اتوا لطلب المساعدة من الطبيب جيفري شتاينبرغ احد رواد هذه الطريقة.
ويقول مدير مركز شتاينبرغ للخصوبة في لوس انجليس الذي زارته عائلة فاتكين مرات عدة خلال سنتين لتلقي العلاج "بشكل عام يكون للزوجين اربعة او خمسة اطفال من الجنس ذاته ويريدون باي ثمن طفلا من الجنس الاخر".
ويأتي بعض الازواج من دول بعيدة. فاكثر من نصف الازواج الذين يستقبلهم الطبيب شتاينبرغ يأتون من الخارج من الصين وسنغافورة وتايلاند واليابان والمانيا وبريطانيا. ويؤكد الطبيب "يأتون من كل الدول التي تحظر هذا الامر. في الولايات المتحدة نحمي امكانية اختيار جنس الطفل ولا نريد ان تتدخل الحكومة في هذا الامر".
وهذه التقنية التي اصبحت ممكنة مع فك رموز الخريطة الوراثية للبشر تتطلب خضوع المرأة لعلاج ضد العقم للحصول على عدة بويضات يتم تلقيحها في انبوب. ويسمح تحليل الحمض الريبي النووي (دي ان ايه) بمعرفة اية بويضات ستنجب طفلا ذكرا او انثى. وتزرع البويضة بعدها في رحم الوالدة.
وحذر خبراء في مجال الاخلاقيات من مخاطر وقوع اختلال سكاني بسبب هذه الطريقة فضلا عن تجاوزات تسمح باختيار مميزات الاطفال الجسدية.
ففي الصين والهند حيث يفضل الاهل انجاب الذكور ادى اجهاض الاجنة الاناث وحتى قتل الاطفال الى نقص في الفتيات.
ويقول ديفيد ماغنوس الاستاذ في الاخلاقيات الحيوية في جامعة ستانفورد (كاليفورنيا) "في بعض الدول ستكون النتائج هائلة اذا تمكن الاهل من اختيار جنس طفلهم" مشددا على ان الكلفة الحالية للتقنية تحد من عدد الاشخاص القادرين على اللجوء اليها حتى في الدول الغنية.
لكن الطبيب شتاينبرغ يرفض الانتقادات مشددا على ان الاشخاص الذين يأتون اليه يختارون في غالبيتهم الاحتفاظ بالبويضات في بنك البويضات الملقحة بدلا من التخلص منها.
ويؤكد الطبيب ان كل زبائنه لا يفضلون بالضرورة الذكور مثل الاسيويين. فالاميركيون والكنديون يريدون بغالبيتهم البنات اما الاميركيون من اصل اسباني فمنقسمون.
ويؤكد شتاينبرغ "هذه ليست بداية تحسين النسل او الاستنساخ. نتلقى التحذيرات بهذا الشأن، منذ ٢٥ عاما عند ولادة اول طفل انبوب لكن ذلك لم يحصل".

الكلمات المتقاطعة

إعداد / محمد راضي

أفقي

١, احدى المدن الكبرى في تركيا. خطيئة (م).
٢, من مواضيع الرياضيات (م). نرجو.
٣, احد العناصر (يفيد في بناء العظام).
٤, دعم. اجري خلفهم بعد هزيمتهم.
٥, يفرح. احد الاطراف.
٦, آت. عكس الايمان (م).
٧, اسم بحيرة جنوب سوريا. ابن الاسد (م). ضمير متصل.
٨, عودة. عسل (م). يتمكن (م).
٩, نصف (عفيف). يفارقني.
١٠, نشفى (م) + حرف. من الصفات الذميمة.
١١, الدموع (م). آلة موسيقية (م).
١٢, ممثلة عراقية قديرة.

عمودي

١, ما يخصم من الرواتب لمختلف الاسباب.
٢, امسي (م). شاعر عربي مشهور له قصيدة (اراك عصي الدمع).
٣, فكاهات. طريق. فر (م).
٤, تدريسي في المعاهد العليا. اشيد (م).
٥, جدها في (نلفت). اتفاق رسمي بين الدول (م).
٦, من الالعاب الرياضية. نصف (هجين). نافية.
٧, محافظة عراقية. احدى الجهات + حرفان.
٨, للنداء. ود. ضمير متصل.
٩, ممثل مصري قدير حائز على عدد من الجوائز.
١٠, مدينة سعودية (م). من الفواكه (م).
١١, نصف (ثمين). مدينة مصرية (م)+ حرف.
١٢, لقب الشاعر في ٢ عمودي. ضمير متصل (م).

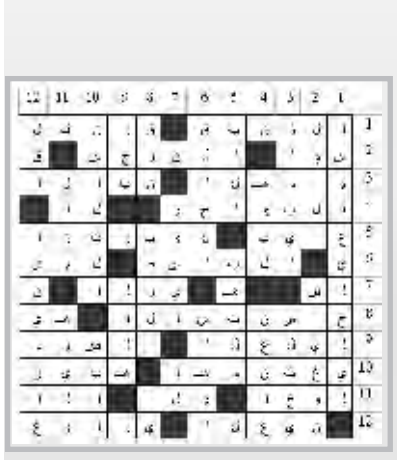

حل العدد السابق

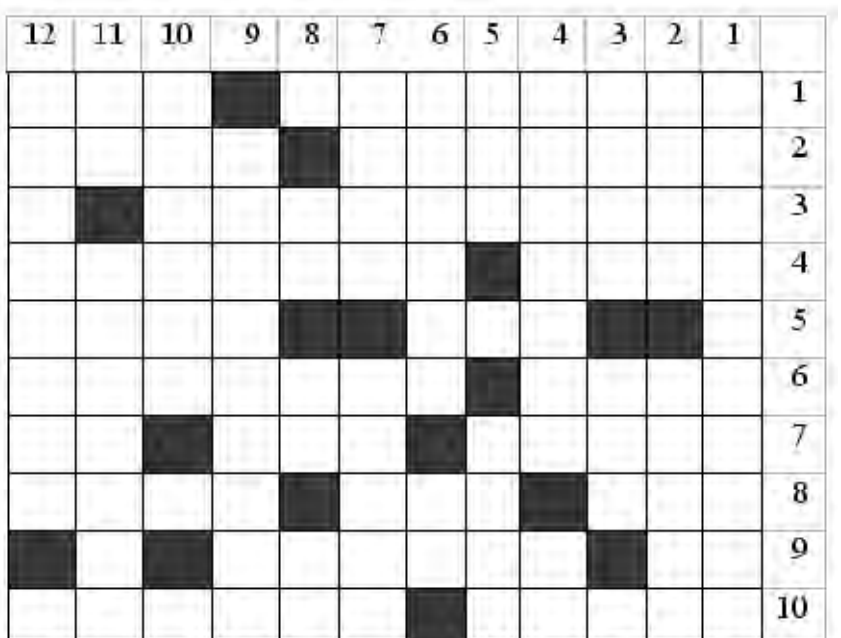

حظك اليوم

الحمل
21اذار 20نيسان
لم العجلة ايها الحمل؟ كن صبوراً ودع الوقت يحقق ما عجز تسرعك عن اتمامه. قد تضطر الى تأجيل امر مهم بسبب حدث عائلي يشغل بالك.

الثور
21نيسان 20ايار
لا تكن متجاوباً في حياتك الاجتماعية كثيرا، اذ ان هناك من يضمر لك الشر ويفهم آراءك بطريقة خاطئة. عاطفيا، جاذبيتك تزداد وحياتك العاطفية لا بأس بها.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
لا تهمل أية نصيحة قد يقدم أحد على إعطائك إياها، الصحة جيدة وعلاقتك العاطفية فيها الكثير من المشاطرة بينك و بين الشريك.

السرطان
21حزيران 20تموز
ممارسة الرياضة بانتظام ضرورية لا تتحجج بالانشغال أو التعب فالرياضة مفيدة لتوازنك النفسي . الحظ سيكون مرافقك و يساعدك خاصةً في المجال المادي ، تغير مفاجئ على صعيد العمل .

الاسد
21تموز 20اب
مهنياً، انشغالاتك كثيرة وتملأ عليك وحدتك. عاطفياً، بالرغم من تأثيرك الايجابي على المحيطين الا ان الرؤية غير واضحة في امور الحب وذلك لعدم استقرارك وتفكيرك الجديد في هذا الموضوع.

العذراء
21اب 20ايلول
كثرة العتاب لا تنفع . و عليك نسيان الماضي و البدء من جديد شرط الاستفادة من الماضي ، كن هادئاً في عواطفك..

الميزان
21ايلول 20ت الاول
احدهم يأتيك بخبر على الصعيد المهني، وامر ما يشغل تفكيرك فاحسم الموقف. عاطفيا، انت ظامئ لحياة عاطفية مستقرة ولا تعبر عن عواطفك بسهولة مع العلم انها عاصفة من العواطف.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
الاستقرار العاطفي هو من أهم المراحل ، تندفع مع تأثير الحظ وتحظى بالشخص الذي طالما تمنيت ، تعيش أوقات فرج واستقرار ، انتبه إلى صحتك و تجنب الإرهاق.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
تشعر أنك قادر على السيطرة ومن الآن و صاعداً ستحظى بفرص كثيرة تمكنك من الاستفادة مادياً حيث ستغير مجرى حياتك الخاصة أو المهنية ، تسير الأمور كما كان متوقع .

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
تستعيد نشاطك هذه الفترة مما يشجعك على القيام بمهمات لطالما اهملتها. مكسب مادي تحصل عليه لقاء جهودك. مشاريع تلوح بالافق فكر بها بوعي اكبر.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
تتمتع بقدرة مذهلة و إرادة واثقة للنجاح حيث شخصيتك تمكنك من التقرب إلى معارفك لأن أسلوبك الخاص يميزك عن غيرك.

الحوت
21شباط 20اذار
توضيح المواقف خير من الغموض، والمواجهة افضل من المواربة والتستر، المشاكل لا تحل بالهروب الى الامام. مهنيا، دع الغير يساعدك لانك لا تخسر ابدا.